مجموع

مشتمل على أربع رسائل

١- الزجر عن ترك الصلاة

٢- فضل صلاة الجماعة مطلقا وتسوية الصفوف والتراص فيها

٣- الترغيب في جماعة العشاء والصبح

٤- الترغيب في صلاة الجماعة من المأثور عن السلف الصالح

تأليف

العلامة الإمام احمد بن زيني دحلان

بالمعنى على
فسانترين فتح العلوم
كواكيان - فاري - كديري

مجموع

مشتمل على أربع رسائل

في

١- الزجر عن ترك الصلاة

٢- فضل صلاة الجماعة وطلبها وتسوية الصفوف والتراص فيها.

٣- الترغيب في جماعة العشاء والصبح.

٤- الترغيب في صلاة الجماعة من المأثور عن السلف الصالح.

تأليف

العلامة الإمام أحمد بن زيني دحلان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى
اَشْرَفِ الْمُرْسَلِيْنَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنَ.
اِعْلَمُوْا مَعَاشِرَ الْاِخْوَانِ فَقَّهَنَا اللّٰهُ وَاِيَّاكُمْ فِي الدِّيْنِ.
وَاَلْهَمَنَا رُشْدَنَا وَاَعَاذَنَا مِنْ شُرُوْرِ اَنْفُسِنَا اَنَّ الصَّلٰوةَ
عِمَادُ الدِّيْنِ فَمَنْ اَقَامَهَا فَقَدْ اَقَامَ الدِّيْنَ وَمَنْ اَضَاعَهَا فَقَدْ
هَدَمَ الدِّيْنَ. وَاِنَّ مِنْ اَعْظَمِ الْمَصَائِبِ وَاَقْبَحِ الْقَبَائِحِ
وَالْمَعَايِبِ، اَلتَّهَاوُنَ بِالصَّلٰوةِ وَتَضْيِيْعَ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ
اَلَّتِيْ رَفَعَ اللّٰهُ بِهَا الدَّرَجَاتِ وَكَفَّرَ بِهَا السَّيِّئَاتِ وَتَعَبَّدَ بِهَا
اَهْلَ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوٰتِ. وَمَا يَتْرُكُ الصَّلٰوةَ وَتُلْهِيْهِ
عَنْهَا دُنْيَاهُ اِلَّا مَنْ سَبَقَتْ شِقْوَتُهٗ وَعَظُمَتْ عُقُوْبَتُهٗ

وَخَسِرَتْ صَفْقَتُهُ وَطَالَتْ حَسْرَتُهُ وَنَدَامَتُهُ . فَتَارِكُ
الصَّلَاةِ مَمْقُوتٌ وَعَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ يَمُوتُ الْجَحِيمُ
مَأْوَاهُ وَالْهَاوِيَةُ مُتَقَلَّبُهُ وَمَثْوَاهُ وَهُوَ مَلْعُونٌ عِنْدَ
اللهِ مَطْرُودٌ فِي أَرْضِهِ وَسَمَاهُ . وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَلَمْ
يَأْتِهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ "هٰذَا خَارِجٌ مِنْ رَحْمَةِ
اللهِ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ" . وَإِذَا تَرَكَ الْعَبْدُ فَرْضًا وَاحِدًا
كُتِبَ اسْمُهُ عَلَى بَابِ النَّارِ .

وَفِي حَدِيثٍ مَرْوِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

آخِرِهِ نَزَلَ عَلَيَّ جِبْرِيلُ وَقَالَ: اِقْرَأْ، قُلْتُ وَمَا أَقْرَأُ؟
قَالَ: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، وَهَلْ
تُضَيِّعُ أُمَّتِي الصَّلَاةَ مِنْ بَعْدِي؟ قَالَ: نَعَمْ، يَأْتِي
آخِرَ الزَّمَانِ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُضَيِّعُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤَخِّرُونَ الْأَوْقَاتَ وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، دِينَارٌ عِنْدَهُمْ
خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِمْ. وَفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: لَا يَمْلِكُونَ
الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا. قَالَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ. وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ بَعْدَ التَّوْحِيدِ شَيْئًا
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا

لِتَعَبَّدَ بِهِ مَلَآئِكَتُهُ، فَمِنْهُمْ رَاكِعٌ وَسَاجِدٌ وَقَائِمٌ
وَقَاعِدٌ. وَيُقَالُ اَنَّ الْمُصَلِّيْنَ مِنَ الْمَلَآئِكَةِ فِي السَّمٰوَاتِ
يُسَمُّوْنَ خُدَّامَ الرَّحْمٰنِ وَيَفْخَرُوْنَ بِذٰلِكَ عَلٰى سَائِرِ
الْمَلَآئِكَةِ. وَقَالَ اَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَيْرُ عِبَادِ
اللّٰهِ الَّذِيْنَ يُرَاعُوْنَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْاَظِلَّةَ لِذِكْرِ
اللّٰهِ يَعْنِيْ لِلصَّلٰوةِ.

وَيُرْوٰى اَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
اَلصَّلٰوةُ فَاِنْ وُجِدَتْ تَامَّةً قُبِلَتْ وَسَائِرُ عَمَلِهِ وَاِنْ
وُجِدَتْ نَاقِصَةً رُدَّتْ وَسَائِرُ عَمَلِهِ. وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: يَا اَبَا هُرَيْرَةَ
مُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ فَاِنَّ اللّٰهَ يَأْتِيْكَ بِالرِّزْقِ مِنْ

حَيثُ لَا يَحتَسِبُ وَمِصدَاقُ ذٰلِكَ فِي قَولِهِ تَعَالىٰ:

وَأمُرْ أَهلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصطَبِرْ عَلَيهَا لَا نَسْئَلُكَ

رِزْقًا نَحنُ نَرزُقُكَ وَالعَاقِبَةُ لِلتَّقوٰى. وَقَالَ عَطَاءُ

الخُرَاسَانِيُّ: مَا مِن عَبدٍ يَسجُدُ لِلّٰهِ سَجدَةً فِي بُقعَةٍ

مِن بِقَاعِ الأَرضِ إِلَّا شَهِدَت لَهُ يَومَ القِيَامَةِ وَبَكَت

عَلَيهِ يَومَ يَمُوتُ. وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

مَن تَرَكَ الصَّلٰوةَ مُتَعَمِّدًا بَرِئَت مِنهُ ذِمَّةُ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

خَمسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللّٰهُ عَلَى عِبَادِهِ فَمَن أَدَّاهُنَّ

لِمَوَاقِيتِهِنَّ كُنَّ لَهُ نُورًا وَبُرهَانًا يَومَ القِيَامَةِ، وَمَن

ضَيَّعَهُنَّ حُشِرَ مَعَ فِرعَونَ وَهَامَانَ. وَفِي حَدِيثٍ

طَوِيلٍ: أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنْ تَارِكِ الصَّلَاةِ
صَوْمَهُ وَلَا صَدَقَتَهُ وَلَا حَجَّهُ وَلَا عَمَلَهُ وَلَا زَكَاتَهُ
وَتَارِكُ الصَّلَاةِ مَلْعُونٌ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ
وَالْفُرْقَانِ. تَارِكُ الصَّلَاةِ يَنْزِلُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ أَلْفُ لَعْنَةٍ وَأَلْفُ سَخَطٍ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَلْعَنُونَهُ
مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ. يَا مُحَمَّدُ تَارِكُ الصَّلَاةِ مَالَهُ
نَصِيبٌ فِي حُظُوظِكَ وَلَا فِي شَفَاعَتِكَ وَلَا هُوَ مِنْ
أُمَّتِكَ. يَا مُحَمَّدُ تَارِكُ الصَّلَاةِ لَا يُعَادُ فِي مَرَضِهِ
وَلَا يُتْبَعُ فِي جَنَازَتِهِ وَلَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِ وَلَا يُؤَاكَلُ
وَلَا يُشَارَبُ وَلَا يُصَاحَبُ وَلَا يُجَالَسُ وَلَا دِينَ لَهُ

وَلَا اَمَانَةَ لَهُ وَلَا حَظَّ لَهُ فِي رَحْمَةِ اللّٰهِ وَهُوَ مَعَ
الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ. تَارِكُ الصَّلَاةِ
يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَقَدْ غُلَّتْ يَدَاهُ اِلَى عُنُقِهِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَهُ
وَتُفْتَحُ لَهُ جَهَنَّمُ فَيَدْخُلُ فِي بَابِهَا كَالسَّهْمِ فَيَهْوِي
عَلَى رَأْسِهِ عِنْدَ قَارُونَ وَهَامَانَ فِي الدَّرْكِ
الْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ. تَارِكُ الصَّلَاةِ اِذَا رُفِعَتِ اللُّقْمَةُ
اِلَى فِيهِ قَالَتْ لَهُ: لَعَنَكَ اللّٰهُ يَا عَدُوَّ اللّٰهِ تَأْكُلُ
رِزْقَ اللّٰهِ وَلَا تُؤَدِّي فَرَائِضَهُ. قَاطِعُ الصَّلَاةِ يَتَبَرَّأُ
مِنْهُ الثَّوْبُ فِي جَسَدِهِ وَيَقُولُ لَهُ لَوْلَا اَنْ سَخَّرَنِي
رَبِّي لَكَ لَفَرَرْتُ مِنْكَ. قَاطِعُ الصَّلَاةِ اِذَا خَرَجَ مِنْ

بَيْتِهِ قَالَ الْبَيْتُ: لَا صَحِبَكَ اللهُ فِي سَفَرِكَ وَلَا خَلَفَكَ
فِي أَثَرِكَ وَلَا أَعَادَكَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا. قَاطِعُ الصَّلَاةِ
مَلْعُونٌ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ. قَاطِعُ الصَّلَاةِ يَمُوتُ
يَهُودِيًّا وَيُبْعَثُ نَصْرَانِيًّا.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّعْرَانِيُّ فِي الْعُهُودِ: أُخِذَ عَلَيْنَا
الْعَهْدُ الْعَامُّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ نُبَيِّنَ لِتَارِكِ الصَّلَاةِ مِنَ الْفَلَّاحِينَ وَالْعَوَامِّ وَ
سَائِرِ الْجُهَّالِ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
وَفَضْلِ مَا يُوَاظِبُ عَلَيْهِنَّ وَنَخُصُّ ذَلِكَ بِمَزِيدِ تَأْكِيدٍ
كَمَا أَكَّدَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَدْ أَغْفَلَ ذَلِكَ غَالِبُ الْفُقَرَاءِ
وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ الْآنَ فَتَرَى أَحَدَهُمْ يُخَالِطُ تَارِكَ

الصَّلَاةِ مِنْ وَلَدٍ وَخَادِمٍ وَصَاحِبٍ وَغَيْرِهِمْ وَيَأْكُلُ
مَعَهُ وَيَضْحَكُ مَعَهُ وَيَسْتَعْمِلُهُ عِنْدَهُ فِي التِّجَارَةِ وَالْعِمَارَةِ
وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَلَا يُبَيِّنُ لَهُ قَطُّ مَا فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ مِنَ
الْإِثْمِ وَلَا مَا فِي فِعْلِهَا مِنَ الْأَجْرِ وَذٰلِكَ مِمَّا يَهْدِمُ الدِّينَ.
فَبَيِّنْ يَا أَخِي لِكُلِّ جَاهِلٍ مَا أَخَلَّ بِهِ مِنْ وَاجِبَاتِ
دِينِهِ وَإِلَّا فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ كَمَا وَرَدَ
فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فَإِنَّكَ دَاخِلٌ فِيمَنْ عَلِمَ وَلَمْ
يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَرَفَ شَيْئًا مِنْ أَحْكَامِ
الشَّرِيعَةِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَيُعَلِّمْهُ غَيْرَهُ فَهُوَ دَاخِلٌ
فِيمَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ. وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ أَنَّ
الصَّلَاةَ وَالْمُدَاوَمَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى جَمَاعَتِهَا سَبَبٌ لِحُصُولِ

الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ وَتَكْثِيرِ الْحَسَنَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ
وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ وَرَفْعِ الْبَلَايَا وَالْعَاهَاتِ وَهِيَ أَصْلُ
التَّقْوَى الَّتِي هِيَ أَسَاسُ الْكَمَالَاتِ فَإِذَا حَصَلَتِ الْمُدَاوَمَةُ
عَلَى الصَّلَوَاتِ حَصَلَتْ التَّقْوَى وَسَائِرُ الْمَبَرَّاتِ وَالْخَيْرَاتِ
كَالنَّهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَارْتِكَابِ الْخَطِيئَاتِ.
قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَقَالَ
تَعَالَى: وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ.
وَقَالَ تَعَالَى: وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا. وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَرْتَفِعُ عَنِ

اَلْمَكَانِ اَلَّذِى اَهْلُهُ يُصَلُّوْنَ كَمَا اَنَّ الْبَلَاءَ يَنْزِلُ
عَلَى الْمَكَانِ اَلَّذِى يَتْرُكُ اَهْلُهُ الصَّلَاةَ، فَلَا تَسْتَبْعِدْ
وُقُوْعَ الزَّلَازِلِ وَالْخَسْفِ وَالصَّوَاعِقِ عَلَى مَكَانٍ
اَهْلُهُ يَتْرُكُوْنَ الصَّلَاةَ وَلَا تَقُلْ اِنِّى اُصَلِّى وَلَا اُبَالِى
بِهِمْ وَلَا عَلَيَّ مِنْهُمْ لِاَنَّ الْبَلَاءَ اِذَا نَزَلَ يَعُمُّ الصَّالِحَ
وَالطَّالِحَ لِكَوْنِهِ لَمْ يَأْمُرْهُمْ وَلَمْ يَنْهَهُمْ وَلَمْ يَهْجُرْهُمْ
فِى اللّٰهِ تَعَالٰى وَاللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ.

وَعَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ
يَوْمًا لِاَصْحَابِهِ قُوْلُوْا اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِيْنَا شَقِيًّا وَلَا
مَحْرُوْمًا، ثُمَّ قَالَ: اَتَدْرُوْنَ مَنِ الشَّقِيُّ الْمَحْرُوْمُ؟
قَالُوْا وَمَنْ هُوَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ؟ قَالَ: تَارِكُ الصَّلَاةِ.

وَفِي حَدِيثِ الإِسْرَاءِ لَمَّا أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُؤُسُهُمْ بِالْحِجَارَةِ كُلَّمَا
رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ لَا يَفْتُرُ عَنْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ
قَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هٰؤُلَاءِ؟ قَالَ: الَّذِينَ تَتَثَاقَلُ
رُؤُسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ.

وَقَالَ تَعَالَى: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ. قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: الْمُرَادُ أَنَّهُمْ يُضَيِّعُونَ
الصَّلَاةَ وَيُخْرِجُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا. وَالْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ
لَوْ سُيِّرَتْ فِيهِ جِبَالُ الدُّنْيَا لَذَابَتْ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ
وَهُوَ مَسْكَنُ مَنْ يَتَهَاوَنُ بِالصَّلَاةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ
إِلَى اللهِ وَيَنْدَمَ عَلَى مَا فَرَّطَ وَالصَّلَاةُ بِهَا يَحْصُلُ

اَلْفَرْقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ : مَنْ
حَافَظَ عَلَى الصَّلَاةِ اَكْرَمَهُ اللهُ بِخَمْسِ خِصَالٍ ،
يَرْفَعُ عَنْهُ ضِيْقَ الْعَيْشِ وَعَذَابَ الْقَبْرِ ، وَيُعْطِيْهِ كِتَابَهُ
بِيَمِيْنِهِ ، وَيَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ
بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالصَّلَاةِ عَاقَبَهُ اللهُ
بِخَمْسَ عَشْرَةَ عُقُوْبَةً ، سِتٌّ فِى الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ عِنْدَ
الْمَوْتِ وَثَلَاثٌ عِنْدَ دُخُوْلِهِ فِى الْقَبْرِ وَثَلَاثٌ عِنْدَ
لِقَاءِ رَبِّهِ ، اَىْ مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ . فَاَمَّا اللَّوَاتِى فِى
الدُّنْيَا : فَالْاُوْلَى تُنْزَعُ الْبَرَكَةُ مِنْ عُمْرِهِ ، وَالثَّانِيَةُ
تُمْحَى سِيْمَا الصَّالِحِيْنَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَالثَّالِثَةُ كُلُّ

عَمَلٍ يَعْمَلُهُ لَا يُؤَاجِرُهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ، وَالرَّابِعَةُ لَا يَرْفَعُ لَهُ دُعَاءٌ إِلَى السَّمَاءِ، وَالْخَامِسَةُ لَيْسَ لَهُ حَظٌّ فِي دُعَاءِ الصَّالِحِيْنَ، وَالسَّادِسَةُ تَخْرُجُ رُوْحُهُ بِغَيْرِ إِيْمَانٍ.

وَأَمَّا الَّتِي تُصِيْبُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَالْأُوْلَى أَنْ يَمُوْتَ ذَلِيْلًا، وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَمُوْتَ جَائِعًا، وَالثَّالِثَةُ أَنْ يَمُوْتَ عَطْشَانًا وَلَوْ سُقِيَ بِحَارَ الدُّنْيَا مَا رَوِيَ..

وَأَمَّا الَّتِي تُصِيْبُهُ فِي الْقَبْرِ فَالْأُوْلَى يُضَيِّقُ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْقَبْرَ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ وَالثَّانِيَةُ يُوْقَدُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ يَتَقَلَّبُ عَلَى الْجَمْرِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالثَّالِثَةُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ثُعْبَانٌ إِسْمُهُ الشُّجَاعُ

الأَقْرَعُ يَضْرِبُهُ عَلَى تَضْيِيعِ الصَّلَوَاتِ وَيَسْتَغْرِقُ
تَعْذِيبُهُ بِمِقْدَارِ أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ.

وَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ إِذَا انْشَقَّتِ
السَّمَاءُ يَأْتِيهِ مَلَكٌ وَبِيَدِهِ سِلْسِلَةٌ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ
ذِرَاعًا فَيُعَلِّقُهَا فِي عُنُقِهِ ثُمَّ يُدْخِلُهَا فِي فَمِهِ وَيُخْرِجُهَا
مِنْ دُبُرِهِ وَهُوَ يُنَادِي: هَذَا جَزَاءُ مَنْ يُضَيِّعُ فَرَائِضَ
اللهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لَوْ أَنَّ حَلْقَةً
مِنَ السِّلْسِلَةِ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتْهَا. الثَّانِيَةُ
لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ وَالثَّالِثَةُ لَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ.
وَيُرْوَى: أَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَسْوَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وُجُوهُ
تَارِكِ الصَّلَاةِ. وَأَنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ لَمْلَمُ فِيهِ

حَيَّاتٌ، كُلُّ حَيَّةٍ بِثِخَنِ رَقَبَةِ الْبَعِيرِ، طُولُهَا مَسِيرَةُ
شَهْرٍ، تَلْسَعُ تَارِكَ الصَّلَاةِ فَيَغْلِي سُمُّهَا فِي جَسَدِهِ
سَبْعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَهَرَّى لَحْمُهُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَنْ دَاوَمَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
فِي جَمَاعَةٍ أَعْطَاهُ اللّٰهُ تَعَالَى خَمْسَ خِصَالٍ: يَرْفَعُ اللّٰهُ
عَنْهُ ضِيقَ الْعَيْشِ، وَيَرْفَعُ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ، وَيُعْطَى
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ
وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالصَّلَاةِ فِي
الْجَمَاعَةِ رَفَعَ اللّٰهُ الْبَرَكَةَ مِنْ كَسْبِهِ وَرِزْقِهِ، وَلَا يَقْبَلُ
مِنْهُ سَائِرَ عَمَلِهِ وَيَنْزِعُ مِنْهُ سِيمَا الْخَيْرِ مِنْ وَجْهِهِ
وَيَكُونُ بَغِيضًا فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَتُقْبَضُ رُوحُهُ وَهُوَ

جَائِعٌ عَطْشَانُ وَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ فِي سُؤَالِ الْقَبْرِ وَيَكُونُ
قَبْرُهُ ضَيِّقًا مُظْلِمًا. وَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَيَغْضَبُ عَلَيْهِ الرَّبُّ وَيُعَاقِبُهُ بِدُخُولِ
النَّارِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا خُلُقُ
الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمَّتِي أُمَّةٌ
مَرْحُومَةٌ، وَلَا يُدْفَعُ عَنْهُمُ الْبَلَاءُ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ
وَدُعَائِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ. وَقَدْ جَاءَتْ
أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى كُفْرِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَخَذَ
بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ
الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ
مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَتَبِعَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ مِنْهُمُ الإِمَامُ أَحْمَدُ
بْنُ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ
وَالنَّخَعِيُّ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ. فَنَاهِيكُمْ يَا إِخْوَانِي
بِالأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى كُفْرِ تَارِكِ الصَّلَاةِ بِهَؤُلَاءِ
الصَّحَابَةِ وَالأَئِمَّةِ الْقَائِلِينَ بِمُقْتَضَاهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ
تَارِكِ الصَّلَاةِ إِلَّا إِعْرَاضُهُ عَنْ مَوْلَاهُ الَّذِي خَلَقَهُ
فَسَوَّاهُ وَعَدَلَهُ وَرَبَّاهُ وَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ وَأَدْخَلَهُ سَبِيلَ
النَّجَاةِ وَعَرَّفَهُ مَصَايِرَ أَعْدَاهُ فَكَيْفَ يَلِيقُ بِهَذَا الْعَبْدِ
الضَّعِيفِ الذَّمِيمِ أَنْ يَعْصِيَ الرَّبَّ الْكَرِيمَ وَيُطِيعَ الشَّيْطَانَ
الرَّجِيمَ الَّذِي أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَبَاهُ وَإِلَى سَبِيلِ الْهَلَكَةِ
دَعَاهُ، فَوَيْلٌ لِمَنْ تَبِعَهُ وَأَجَابَ دُعَاهُ، وَخَالَفَ أَمْرَ

سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ، فَمَا أَقْبَحَ مَسْعَاهُ وَمَا أَعْظَمَ بَلْوَاهُ
وَمَا أَشْقَى صَبَاحَهُ وَمَسَاهُ وَمَا أَخْبَثَ سِرَّهُ وَنَجْوَاهُ.
فَبَادِرُوا إِخْوَانِي رَحِمَكُمُ اللهُ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَذَانِ إِلَى
طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ. وَاحْذَرُوا أَنْ يُلْهِيَكُمُ الشَّيْطَانُ
وَيَقْتَنِصَكُمْ بِالتَّكَاسُلِ وَالتَّوَانِ. فَإِنَّهُ الْخِزْيُ
وَالْخُسْرَانُ.

وَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ الْإِخْوَانِ! وَفَّقَكُمُ اللهُ وَهَدَاكُمْ
أَنَّهُ يَلْزَمُكُمْ وَيَتَعَيَّنُ عَلَيْكُمْ أَمْرُ نِسَائِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
بِالصَّلَاةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا فَإِنَّهُنَّ أَمَانَةُ اللهِ
عِنْدَكُمْ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ. وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اَللّٰهَ اَللّٰهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ أَمَانَاتٌ عِنْدَكُمْ، فَمَنْ لَمْ يَأْمُرْ إِمْرَأَتَهُ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يُعَلِّمْهَا فَقَدْ خَانَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَاسْتَحَقَّ مِنَ اللّٰهِ الْعُقُوبَةَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْتَثِلْ قَوْلَ اللّٰهِ تَعَالَى:

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى.

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ ذِكْرِ الْأَشْقِيَاءِ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يَأْمُرْ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ فَأَيُّ خَيْرٍ فِي امْرَأَةٍ لَا دِينَ لَهَا وَأَيُّ خَيْرٍ فِي رَجُلٍ لَا يَأْمُرُ امْرَأَتَهُ أَوْ بِنْتَهُ أَوْ أُخْتَهُ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ مَطْرُودَةٌ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ، وَإِذَا مَا أَطَاعَتْ زَوْجَهَا فَلْيُفَارِقْهَا فَإِنَّهَا

عَدُوَّةُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ وَعَلَى وَلِيِّهَا أَنْ يُسَاعِدَ زَوْجَهَا
وَإِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَاسْتَحَقَّ سَخَطَ اللهِ وَأَلِيْمَ عَذَابِهِ.
فَتَسَاعَدُوْا رَحِمَكُمُ اللهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوْا
وَتُفْلِحُوْا وَتَنْجُوْا مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَلَا تَتَسَاهَلُوْا بِهٰذَا
الْأَمْرِ: فَوَاللهِ إِنَّهُ لَا يَتَسَاهَلُ بِهٰذَا الْأَمْرِ إِلَّا مَنْ
لَا خَيْرَ فِيْهِ وَلَا دِيْنَ لَهُ وَحَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِيْ أُمَمٍ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوْا خَاسِرِيْنَ.
قَالَ الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلَوِيِّ الْحَدَّادُ فِي النَّصَائِحِ:
وَكَمَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى الصَّلَاةِ وَيَحْرُمُ
عَلَيْكَ أَنْ تُضَيِّعَهَا، كَذٰلِكَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُشَدِّدَ

عَلٰى اَهْلِكَ وَاَوْلَادِكَ وَكُلِّ مَنْ كَانَ لَكَ عَلَيْهِ وِلَايَةٌ

فِيْ اِقَامَةِ الصَّلٰوةِ وَلَا تَدَعْ لَهُمْ عُذْرًا فِيْ تَرْكِهَا. وَمَنْ

لَمْ يَسْمَعْ وَيُطِعْ فَهَدِّدْهُ وَعَاقِبْهُ وَاغْضَبْ عَلَيْهِ

اَشَدَّ وَاَعْظَمَ مِمَّا تَغْضَبُ عَلَيْهِ لَوْ اَتْلَفَ مَالَكَ،

فَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ كُنْتَ مِنَ الْمُسْتَهِيْنِيْنَ بِالصَّلٰوةِ وَبِحُقُوْقِ

اللّٰهِ وَدِيْنِهِ وَمَنْ عَاقَبْتَهُ وَغَضِبْتَ عَلَيْهِ وَلَمْ

يَمْتَثِلْ وَيَنْزَجِرْ فَاَبْعِدْهُ عَنْكَ وَاطْرُدْهُ فَاِنَّهُ

شَيْطَانٌ لَا خَيْرَ فِيْهِ وَلَا بَرَكَةَ تَحْرُمُ مُوَالَاتُهُ وَ

مُعَاشَرَتُهُ وَتَجِبُ مُعَادَاتُهُ وَمُقَاطَعَتُهُ وَهُوَ مِنَ

الْمُحَادِّيْنَ لِلّٰهِ وَرَسُوْلِهِ. قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى: لَا تَجِدُ قَوْمًا

يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ

وَرَسُوْلَهُ وَلَوْ كَانُوْا آبَائَهُمْ اَوْ اَبْنَائَهُمْ اَوْ اِخْوَانَهُمْ اَوْ

عَشِيْرَتَهُمْ . فَنَفَى الْاِيْمَانَ عَنِ الْمُوَادِّيْنَ لِلْمُحَادِّيْنَ

لِلّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَلَوْ كَانُوْا مِنْ اَقْرَبِ الْاَقْرَبِيْنَ . فَاحْرِصُوْا

رَحِمَكُمُ اللّٰهُ عَلَى الْمُوَاظَبَةِ عَلَى الصَّلَاةِ وَعَلٰى

حُضُوْرِهَا فِي الْمَسَاجِدِ وَاسْتَعِيْذُوْا بِاللّٰهِ مِنْ تَضْيِيْعِهَا

وَاَحْسِنُوا الْمُسَارَعَةَ اِلَيْهَا وَاَدِيْمُوا الْعُكُوْفَ عَلَيْهَا

فَهِيَ مَغْنَمُ الرَّابِحِيْنَ وَفَوْزُ الْاَتْقِيَاءِ الْمُبَشَّرِيْنَ وَرَاحَةُ

الزُّهَّادِ الصَّالِحِيْنَ وَدَأْبُ السُّعَدَاءِ الْمُهْتَدِيْنَ وَسَلْوَةُ

الصَّفْوَةِ الْمُحِبِّيْنَ وَغَنِيْمَةُ السَّادَةِ الْعَارِفِيْنَ وَهُمُ

الْعُلَمَاءُ الْعَامِلِيْنَ لَمْ يَشْغَلْهُمْ عَنْهَا شَاغِلٌ وَلَمْ

يُبَالُوْا عِنْدَ حُضُوْرِهَا بِطَالِعٍ وَلَا نَازِلٍ قُلُوْبُهُمْ

إِلَى حُضُورِهَا تَحِنُّ، وَعِنْدَ فَوَاتِهَا تَأْسَفُ وَتَئِنُّ، فَلَهُمْ بِهَا
الْفَرَحُ وَالْحُبُورُ وَالْبَهْجَةُ وَالسُّرُورُ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً
بَادَرَ إِلَى الطَّاعَاتِ، وَحَافَظَ عَلَى فَرْضِهِ فِي الْجَمَاعَاتِ
فَهِيَ الْمَغْنَمُ الْخَطِيرُ وَالْفَوْزُ الْكَبِيرُ، فَإِنْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ
سَعِدْتُمْ وَأَفْلَحْتُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ وَأَعْرَضْتُمْ فَقَدْ بَلَغَتِ
الْمَعَاذِيرُ، وَالْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، اللّٰهُمَّ سَلِّمْنَا مِنَ الْمُخْزِيَاتِ
وَدُلَّنَا عَلَى الْخَيْرَاتِ، وَضَاعِفْ لَنَا الْحَسَنَاتِ، وَاغْفِرْ لَنَا
السَّيِّئَاتِ، وَأَسْعِدْنَا فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ. يَا وَلِيَّ
الْخَيْرَاتِ، وَيَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ، وَيَا رَبَّ الْأَرَضِينَ
وَالسَّمٰوَاتِ، بِحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الْبَرِيَّاتِ
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ، وَأَزْكَى التَّسْلِيمَاتِ، وَسَلَامٌ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. آمِينَ

تَمَّتْ الرِّسَالَةُ الْأُولَى بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَيَلِيهَا الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ

الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ

فِي فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ مُطْلَقًا وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ وَالتَّرَاصِّ فِيهَا.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ
صَلَاةَ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً. وَفِي رِوَايَةٍ
بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ أَوْ بَدْوٍ وَلَا تُقَامُ
فِيهِمُ الصَّلَاةُ أَيْ جَمَاعَةً إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ

فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، بحسب المؤمن
من الشقاء والخيبة أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة
فلا يجيبه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة
القاصية فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامة
في المسجد. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم،
من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من سمع النداء
فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل صلاته. وقال
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، إذا رأيتم الرجل

يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَسْجِدُ بَيْتُ

كُلِّ تَقِيٍّ، وَتَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ كَانَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بِالرَّوْحِ

وَالرَّحْمَةِ وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ عُمَّارَ

بُيُوتِ اللَّهِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا: مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ لَمْ يَرَ خَيْرًا وَلَمْ يُرَدْ

بِهِ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَأَنْ تُمْلَأَ أُذُنُ

ابْنِ آدَمَ رَصَاصًا مُذَابًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النِّدَاءَ

وَلَا يُجِيبُ. قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ
فَهُوَ زَائِرُ اللهِ وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُوْرِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ. وَ
قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أَدُلُّكُمْ
عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟
قَالُوْا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ. قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوْءِ عَلَى
الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ
بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذٰلِكُمُ الرِّبَاطُ. وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوْءِ عَلَى الْمَكَارِهِ
وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ
الصَّلَاةِ يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا. وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ
اللهُ لَهُ نُزُلاً فِي الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا وَرَاحَ. وَجَاءَ ابْنُ أُمِّ
مَكْتُومٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو إِلَيْهِ
أَنَّهُ ضَرِيرٌ وَالْمَدِينَةُ ذَاتُ هَوَامٍّ وَآبَارٍ. وَقَالَ: أَفَلاَ
تَجِدُ لِي رُخْصَةً أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي؟ قَالَ: أَتَسْمَعُ النِّدَاءَ
قَالَ نَعَمْ. قَالَ: مَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً. وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ثَلاَثَةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ
رَجُلاً يَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ وَلَمْ
يُجِبْهُ. رواه الحاكم. وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ صَلاَةَ
لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلاَّ فِي الْمَسْجِدِ. وَمِمَّا يَنْبَغِي وَيَتَأَكَّدُ فِي صَلاَةِ
الْجَمَاعَةِ تَسْوِيَةُ الصُّفُوفِ وَالتَّرَاصُّ فِيهَا. قَالَ صَلَّى

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَوُّوْا صُفُوْفَكُمْ وَحَاذُوْا بَيْنَ
مَنَاكِبِكُمْ وَلِيْنُوْا فِيْ اَيْدِيْ اِخْوَانِكُمْ وَسُدُّوا الْخَلَلَ فَاِنَّ
الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيْمَا بَيْنَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْحَذَفِ يَعْنِيْ
اَوْلَادَ الضَّأْنِ الصِّغَارَ. وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُمَا قَالَ، كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْتِيْ نَاحِيَةَ الصَّفِّ وَيُسَوِّيْ بَيْنَ صُدُوْرِ الْقَوْمِ وَمَنَاكِبِهِمْ
وَيَقُوْلُ: لَا تَخْتَلِفُوْا فَتَخْتَلِفَ قُلُوْبُكُمْ، اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّوْنَ عَلَى الصَّفِّ الْاَوَّلِ. وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَوُّوْا صُفُوْفَكُمْ فَاِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوْفِ
مِنْ اِقَامَةِ الصَّلَاةِ. وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رُصُّوْا صُفُوْفَكُمْ وَقَارِبُوْا بَيْنَهَا وَحَاذُوْا بِالْاَعْنَاقِ

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ
مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهُ الْحَذَفُ. وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: اِسْتَوُوْا تَسْتَوِ قُلُوْبُكُمْ، وَتَمَاسُّوْا تَرَاحَمُوْا.
قَالَ شُرَيْحٌ: تَمَاسُّوْا يَعْنِي تَمَازَجُوْا فِي الصَّلَاةِ. وَقَالَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقِيْمُوا الصُّفُوْفَ فَإِنَّمَا
تَصُفُّوْنَ بِصُفُوْفِ الْمَلَائِكَةِ وَحَاذُوْا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ
وَسُدُّوا الْخَلَلَ وَلِيْنُوْا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ وَلَا تَذَرُوْا
فُرُوْجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ. وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ
وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَعَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقِيْمُوْا صُفُوْفَكُمْ وَتَرَاصُّوْا فَإِنِّي

أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي فَكَانَ أَحَدُنَا يَلْزَقُ
مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ. انتهى.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تمت الرسالة الثانية بحمد الله وعونه ويليها الرسالة الثالثة.

اَلرِّسَالَةُ الثَّالِثَةُ

فِي التَّرْغِيْبِ فِيْ جَمَاعَةِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِيْ جَمَاعَةٍ فَكَاَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِيْ جَمَاعَةٍ فَكَاَنَّمَا قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ. وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اَثْقَلُ الصَّلٰوةِ عَلَى الْمُنَافِقِيْنَ صَلٰوةُ الْعِشَاءِ وَصَلٰوةُ الْفَجْرِ. وَلَوْ يَعْلَمُوْنَ مَا فِيْهِمَا لَاَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا وَلَقَدْ هَمَمْتُ اَنْ آمُرَ بِالصَّلٰوةِ فَتُقَامَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيْ بِالنَّاسِ ثُمَّ اَنْطَلِقَ مَعِيْ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ اِلٰى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُوْنَ

الصَّلٰوةَ فَاُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوْتَهُمْ بِالنَّارِ وَفِيْ رِوَايَةٍ

اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَ نَاسًا

فِيْ بَعْضِ الصَّلٰوةِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ اَنْ آمُرَ رَجُلًا

يُصَلِّيْ بِالنَّاسِ ثُمَّ اُخَالِفَ اِلٰى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُوْنَ

عَنْهَا فَيُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بِحُزَمِ الْحَطَبِ بُيُوْتَهُمْ. وَفِيْ

رِوَايَةٍ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَوْلَا مَا فِي الْبُيُوْتِ مِنَ النِّسَاۤءِ وَالذُّرِّيَّةِ اَقَمْتُ صَلٰوةَ

الْعِشَاۤءِ فَاَمَرْتُ فِتْيَانِيْ يُحَرِّقُوْنَ مَا فِي الْبُيُوْتِ بِالنَّارِ

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا اِذَا فَقَدْنَا

الرَّجُلَ فِي الْعِشَاۤءِ وَالْفَجْرِ اَسَأْنَا بِهِ الظَّنَّ يَعْنِيْ

يَظُنُّوْنَ اَنَّهُ مُنَافِقٌ. وَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ الصَّلَاتَيْنِ
الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ وَلَوْ حَبْوًا فَلْيَفْعَلْ. وَقَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي
جَمَاعَةٍ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ
جَمَاعَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا تَفُوتُهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى مِنَ
الرَّكْعَةِ الْأُولَى كَتَبَ اللهُ لَهُ عِتْقًا مِنَ النَّارِ. وَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ
أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ
يُصَلِّي الْفَجْرَ كُتِبَتْ صَلَاتُهُ يَوْمَئِذٍ فِي صَلَاةِ الْأَبْرَارِ
وَكُتِبَ فِي وَفْدِ الرَّحْمٰنِ. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ
اللّٰهِ، فَلَا تَخْفِرُوا اللّٰهَ فِي عَهْدِهِ، فَمَنْ قَتَلَهُ طَلَبَهُ اللّٰهُ
حَتّٰى يَكُبَّهُ فِي النَّارِ. وَلِأَجْلِ هٰذَا الْحَدِيْثِ كَانَ الْحَجَّاجُ
يَتَحَاشٰى عَنْ قَتْلِ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ.
وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ غَدَا إِلٰى صَلٰوةِ
الصُّبْحِ غَدَا بِرَايَةِ الْإِيْمَانِ، وَمَنْ غَدَا إِلَى السُّوْقِ
غَدَا بِرَايَةِ الشَّيْطَانِ. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا: لَأَنْ أَشْهَدَ صَلٰوةَ الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُوْمَ لَيْلَةً. وَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَشٰى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى
الْمَسَاجِدِ لَقِيَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ بِنُوْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَشِّرِ الْمَشَّائِيْنَ
فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّوْرِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ
ابْنُ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللّٰهَ عَزَّ
وَجَلَّ مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هٰذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ
الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوْتِكُمْ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ
نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ. وَمَا مِنْ
رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُوْرَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هٰذِهِ
الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ حَسَنَةً، وَيَرْفَعُ
اللّٰهُ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً. وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا

وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا اِلَّا مُنَافِقٌ بَيِّنُ النِّفَاقِ . وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَوَضَّأَ فَاَسْبَغَ الْوُضُوْءَ ثُمَّ مَشٰى اِلٰى صَلٰوةٍ مَكْتُوْبَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْاِمَامِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ

انتهى .

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ ، وَعَلٰى آلِهِ اُوْلِى التَّجَلِّيَاتِ ، وَاَصْحَابِهِ ذَوِى الْهِمَمِ الْعَالِيَاتِ . وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ

***

تَمَّتْ الرِّسَالَةُ الثَّالِثَةُ . بِحَمْدِ اللّٰهِ وَعَوْنِهِ وَيَلِيْهَا الرِّسَالَةُ الرَّابِعَةُ

الرِّسَالَةُ الرَّابِعَةُ

فِي التَّرْغِيبِ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْمَأْثُورِ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَالَ عَطَاءُ بْنُ رِبَاحٍ: لَيْسَ لِأَحَدٍ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَنْ يَدَعَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ. وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَا طَاعَةَ لِلْوَالِدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَاتِ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: مَا أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ. وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحْشَرُ قَوْمٌ وُجُوهُهُمْ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا سَمِعْنَا الْأَذَانَ قُمْنَا إِلَى الطَّهَارَةِ لَا يَشْغَلُنَا غَيْرُهَا. ثُمَّ يُحْشَرُ طَائِفَةٌ

وُجُوهُهُمْ كَالْأَقْمَارِ، فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَا كَانَتْ
أَعْمَالُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَتَوَضَّأُ قَبْلَ الْوَقْتِ. ثُمَّ
يُحْشَرُ قَوْمٌ وُجُوهُهُمْ كَالشَّمْسِ، فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَسْمَعُ الْأَذَانَ فِي
الْمَسْجِدِ. وَكَانَ السَّلَفُ يُعَزُّونَ بَعْضَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِذَا
فَاتَهُمُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى وَيُعَزُّونَ بَعْضَهُمْ سَبْعًا إِذَا فَاتَتْهُمُ
الْجَمَاعَةُ. قَالَ النَّخَعِيُّ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسْجِدِ
فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ مُوجِبٌ لِلْجَنَّةِ. وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ
مَا دَامَ فِي مُحَلِّهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَتَكَلَّمْ،
تَقُولُ: اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ. اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

المُسَيَّبِ، مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّمَا يُجَالِسُ رَبَّهُ، فَمَا حَقُّهُ يَقُولُ
إِلَّا خَيْرًا. وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ كَانَ
يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ وَلٰكِنَّهُ لَا يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ
فَقَالَ: هُوَ فِي النَّارِ. وَعَنِ الشَّيْخِ أَبِي مَدْيَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ: قَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ الْعَبْدَ
لَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا مَا حَضَرَ قَلْبُهُ فِيهِ، هٰذَا مَحْمُولٌ
عَلَى صَلَاةِ الْمُنْفَرِدِ، أَمَّا الَّذِينَ يُصَلُّونَ جَمَاعَةً فَإِنَّ اللهَ يَجْبُرُ
غَيْبَةَ مَنْ غَابَ قَلْبُهُ بِحُضُورِ مَنْ حَضَرَ قَلْبُهُ فَيُعِيدُ اللهُ
بَرَكَةَ الْإِتْمَامِ عَلَى الْجَمِيعِ فَيُكْتَبُ لِكُلِّ وَاحِدٍ صَلَاةٌ كَامِلَةٌ
وَتَكُونُ صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَامَّةً كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ. وَعَنْ كَعْبِ
الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ، أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ

لِيَخِرَّ سَاجِدًا فَيَغْفِرُ اللهُ لِجَمِيعِ مَنْ خَلْفَهُ مِنَ الصُّفُوفِ
وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِذَا قَامَتِ الْجَمَاعَةُ نَظَرَ اللهُ إِلَى قَلْبِ
الْإِمَامِ إِنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَقَبِلَ صَلَاتَهُمْ وَغَفَرَ
لَهُمْ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَيْرٌ نَظَرَ إِلَى قُلُوبِ الْمَأْمُومِينَ، فَإِنْ
كَانَ فِيهِمْ مَنْ فِي قَلْبِهِ خَيْرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَقَبِلَ صَلَاتَهُمْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ فِي قَلْبِهِ خَيْرٌ نَظَرَ إِلَى اجْتِمَاعِهِمْ فِي
الصَّلَاةِ وَإِلَى قِيَامِهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَرْضَى عَنْهُمْ وَيَتَقَبَّلُ صَلَاتَهُمْ
وَيَغْفِرُ لَهُمْ. وَقَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلَوِي الْحَدَّادُ: لَا
يَسْمَعُ الْفَضَائِلَ الْوَارِدَةَ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَيَتَخَلَّفُ عَنْهَا
لِغَيْرِ عُذْرٍ إِلَّا مُنَافِقٌ مُرْتَابٌ، قَدْ أَخْطَأَ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ
وَخَرَجَتْ مِنْ قَلْبِهِ أَنْوَارُ التَّعْظِيمِ لِلّٰهِ وَلِحُقُوقِ رُبُوبِيَّتِهِ

التي لا عزّ للعبد ولا شرف له ولا سعادة ولا فلاح في الدنيا
والآخرة إلا في القيام بها والملازمة لها والمداومة عليها
بل لا نجاة ولا سلامة له من عذاب الله وسخطه إلا في
القيام بها والمحافظة عليها. فانظر كيف يزهد العبد
السوء في سعادة نفسه وفلاحها ثم لا يبالي بخسرانها
وهلاكها فيترك حقوق الله وما أوجبه عليه من فرائضه
نسأل الله العافية ونعوذ به من درك الشقاء وسوء
القضاء. انتهى. وقال أيضاً الحبيب عبد الله بن علوي
الحداد في النصائح الدينية بعد قوله صلى الله عليه وسلم
إن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجة فمن تساهل بهذا الربح الديني الأخروي

الَّذِى لَاتَعَبَ فِى تَحْصِيلِهِ وَلَامَشَقَّةَ فِى نَيْلِهِ فَقَدْ عَظُمَتْ

عَنْ مَصَالِحِ الدِّيْنِ غَفْلَتُهُ وَقَلَّتْ فِى اَمْرِ الْآخِرَةِ رَغْبَتُهُ

لَاسِيَّمَا وَهُوَ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ كَثْرَةَ مَا يَتَحَمَّلُهُ مِنَ التَّعَبِ

وَيُقَاسِى مِنَ الْمَشَاقِّ فِى طَلَبِ رِبْحِ الدُّنْيَا الْيَسِيْرِ الْحَقِيْرِ،

وَاِذَا حَصَلَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ تَافِهٌ نَالَهُ بِتَعَبٍ كَثِيْرٍ نَسِيَ

تَعَبَهُ وَعَدَّ مَانَالَهُ مِنْ رِبْحِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ غُنْمًا جَسِيْمًا،

اَفَلَا يَخْشٰى مَنْ يَعْرِفُ مِنْ نَفْسِهِ هٰذِهِ الْاَوْصَافَ اَنْ

يَكُوْنَ عِنْدَ اللّٰهِ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ، وَفِيْمَا وَعَدَ اللّٰهُ بِهِ مِنَ

الْمُتَشَكِّكِيْنَ وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِى جُمْلَةِ مَا بَلَغَنَا عَنْ رَسُوْلِ

اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ صَلّٰى مُنْفَرِدًا وَلَا صَلَاةً

وَاحِدَةً، فَلَا يَلِيْقُ بِمُسْلِمٍ كَامِلٍ اَنْ يَتَسَاهَلَ فِى صَلَاةِ

اَلْجَمَاعَةِ وَيُصَلِّي مُنْفَرِدًا فَيَدْخُلُ فِي الْوَعِيْدِ الشَّدِيْدِ
الْوَارِدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ وَتَكُوْنُ صَلَاتُهُ مُخْتَلَفًا فِيهَا.
فَقَدْ قَالَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ وَاَبُوْ مُوْسٰى الْاَشْعَرِيُّ، وَجَمَاعَةٌ
مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ اِنَّ مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ وَلَمْ
يُجِبْ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَلَا صَلَاةَ لَهُ. وَنُقِلَ اِعْتِمَادُ ذٰلِكَ
عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ، مِنْهُمْ عَطَاءٌ وَالثَّوْرِيُّ وَالْاِمَامُ
اَحْمَدُ وَكَفٰى بِهٰؤُلَاءِ قُدْوَةً.

اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنَا لِصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الطَّاعَاتِ
وَجَنِّبْنَا التَّخَلُّفَ عَنْهَا، وَاحْفَظْنَا مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَصَلِّ
اللّٰهُمَّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً تُنْجِيْنَا
بِهَا مِنْ جَمِيْعِ الْفِتَنِ وَالْاَسْقَامِ وَالْاٰفَاتِ، وَتَغْفِرُ لَنَا بِهَا

جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا الْخَطِيئَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا
جَمِيعَ الْحَاجَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا
بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ، مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ
الْمَمَاتِ. يَا رَبِّ. يَا اللّٰهُ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ. سُبْحَانَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ.
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ الرَّابِعَةُ الَّتِي أَلَّفَهَا الْعَلَّامَةُ الْعَارِفُ بِاللّٰهِ
الْمَنَّانِ مَوْلَانَا السَّيِّدُ أَحْمَدُ ابْنُ السَّيِّدِ زَيْنِي دَحْلَانَ
عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ آمِين.

بخط: احمد بدر الدين رفاعي